الحركة العلمية والأدبية وتمظهراتها بالمغرب العربي منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري

–دراسة كرونولوجية في المسيرة العلمية بالمغرب العربي، ومن نبغ فيه من العلماء–

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

-Chronological study of the western (Maghrebian) scientific journey and its primordial figures.

محمد ساكو

قسم اللغة والأدب العربي، معهد الآداب واللغات، . المركز الجامعي أحمد ابن يحي الونشريسي – تيسمسيلت، الرمز البريدي:38000.

الجزائر.

SAKOU Mohamed

Department of Arabic language and literature, Institute of art and languages, Ahmed Ibn Yahia El Wancharissi University of Tissemsilt – zip code :38000

ALGERIA

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-5116-6938

E-mail :mohamedsakou38@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/30 تاريخ القبول: 2020/09/21

لتوثيق هذا المقال:

محمد ساكو، الحركة العلمية والأدبية وتمظهراتها بالمغرب العربي منذ الفتح الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري–دراسة كرونولوجية في المسيرة العلمية بالمغرب العربي، ومن نبغ فيه من العلماء–، **مجلة التراث**، العدد 02، المجلد العاشر، سبتمبر 2020، ص137، ص153. ***E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253***.

TO CITE THIS ARTICLE:

SAKOU Mohamed, The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century -Chronological study of the western (Maghrebian) scientific journey and its primordial figures, **AL TURATH Journal**, issue 02, volume 10, April 2020, p137, p153. ***ISSN: 0339-2253 E-ISSN: 2602-6813***.

Open Access Available On:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

المؤلف المرسل: محمد ساكو، **البريد الإلكتروني**:mohamedsakou38@gmail.com

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

ملخص

إن الإبحار والقراءة والبحث في الموروث الثقافي والفكري والأدبي المغربي القديم، يجعلنا نقف على تراث أدبي مغربي حافل، تعفّر بروح وخصوصية الإنسان الذي عاش على ربوع هذه البلاد، وأنتج أدبا عبّر عن أحواله وخصوصيته بكل عفوية وأمانة وصدق .

وإنّ الإيمان بوجود هذا التراث الأدبي يقتضي منا ضرورة البحث عنه، والكشف عن مكامن القوّة والنبوغ فيه، اعتبارا من أنّ إبراز ذلك الأدب هو في الحقيقة إبراز للشخصية العلمية المغربية، وإلى غاية إظهار وبيان ذلك لنا أن نتساءل ونقول: متى وكيف تجلّت الحركية العلمية والأدبية المغربية القديمة؟ وما هي معالمها؟ ومن هم أبرز أسمائها؟ وماذا عن دور الأمراء والقادة في التأسيس لفعل أدبي جاد وحقيقي بالإقليم المغربي؟ ذلك ما سنقف عنده في هذه الورقة البحثية .

الكلمات المفتاحية: الحركة العلمية، المغرب العربي، المسار، التطور، الأدب، الشعر، الأعلام .

Abstract

Sinking into the old cultural and literary heritage of the west (Maghreb) leads us to stand on great pieces of literature among which the spirit and the privacy of the human who used to live in that period of time was spontaneously and authentically documented. Favoring this literary heritage necessitates a deep research in order to discover the points of strength that aims at revealing the real western (Maghrebian) personality, the previous hypotheses paved the way for the following questions to appear: when and how did the western (Maghrebian) scientific and literary movement take action? What were its pillars? Who were its cardinal figures and what was the role of their leaders in establishing a serious literature in the western (Maghrebian) area?

Key words: scientific movement, Arabic west (Maghreb), the path, development, literature, poetry, pillars.

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

مقدمة

يمثل المغرب العربي حيزا جغرافيا مهمّا واستراتيجيا، وكان لموقعه الأثر الكبير في تفاوت وتهافت الغزاة والطامعين للإستلاء عليه، والاستفادة من المقدّرات التي يزخر بها، وانطلاقا من ذلك فقد رست على سواحله وموانئه الكثير من الأمم والشعوب القديمة طمعا في خيراته ورغبة في إخضاع أرضه وديارة .

وهذا ما جعل سُكانه يثورون في وجه كل مُحتل وغاز على حدّ تعبير أحد الباحثين وهو يقول: "وظل خطاب الرّفض هو السائد، وهو اللغة السائرة لدى أهله وسكانه الأصلين من البربر الأمازيغ، وكذا كان الشأن مع العرب الفاتحين الذين قاومهم البربر أول الأمر مقاومة عنيفة، ولم يتيسّر لهم أمر فتحه والتغلب عليه لأكثر من نصف قرن، وما يزيد عن الثلاثة والثلاثين غزوة "[1] .

وما كان لأهل المغرب أن يطاوعوا العرب الفاتحين إلاَّ بعد هجمات وهدّات وكرّات كثيرة، وقوافل من الجيوش لم يهنأ لها المقام إلا مع أُفول القرن الأوّل الهجري أو أقل بقليل[2].

المغرب العربي ومسيرة الفتح الإسلامي: يذكر المؤرخون أن عملية إخضاع بلاد المغرب للعرب الفاتحين لم تكن بشكل كلّي إلا مع حملات حسان بن النعمان الغساني[3]، ومن جاء بعده كموسى بن نصير[4]، وذلك مع نهاية العقد التاسع الهجري، إلاّ أنه، وبمجرد أن دخل البربر في الإسلام حتى خدموا هذا الدين الجديد، " وأصبحت أرضه محطّ الآمال، وموضعاً تنطلق منه الجيوش فاتحة الآفاق، ومُتجاوزة المفاوز والصحاري، ومُخترقة الحدود والسدود، راضية راغبة في فتح جديد ومنطلقة لكل أفق بعيد "[5] .

ولعب أهل المغرب منذ ذلك الوقت دورا كبيرا في الفتوحات الإسلامية، فكانت أرضهم مُنطلقا لفتح الأندلس وإخضاع الرومان والسيطرة على البحر المتوسط، والاستيلاء على صقلية وجزرا كثيرة جنوب أوروبا، فضلا عن دورهم في بعث نور الإسلام والهداية إلى أدغال إفريقيا – جنوب الصحراء – .

على أنّ عملية فتح بلاد المغرب العربي قد عرفت مراحل ومطبّات كثيرة، حيث بدأ الفتح الأول لهذه البلاد عبر برقة الليبية والتي هاجمها عمرو بن العاص (سنة 22هـ) بعد إتمامه فتح الإسكندرية بمصر (سنة21هـ)، ثم جاء الدور على طرابلس الليبية التي تم فتحها (سنة 23هـ الموافق لسنة644م)، وجاء بعد عمرو بن العاص رجال أخلصوا دينهم وعملهم لله، وأخذوا على عواتقهم أسلمة المغرب، وإدخال الدين الجديد إلى ربوعه وفيافيه، وكانت البداية مع الصحابي عبد الله بن أبي السّرح ابتداء من (سنة 27هـ)[6]، ثم تلاه وأعقبه قيس بن عبادة الأنصاري في حدود (سنة 36هـ)، ثم معاوية بن حُديج (سنة 45هـ، حيث استطاع هؤلاء الفاتحون التوغّل داخل التراب المغربي لأول مرة، والقضاء على التواجد البيزنطي وقطع أطماعهم من تملّك بلاد المغرب نهائيا[7].

ومع مجيئ عقبة بن نافع وولايته على المغرب (سنة 50هـ)، بدأت مرحلة جديدة من التوسع وقيادة الجيوش لفتح ما تبقى من أرض المغرب، خاصة بعد بناء مدينة القيروان لتكون المقر والمركز والمنطلق لجيوش الفاتحين [8]، واستمرت المناوشات بين القوات الفاتحة وأهل المغرب من البربر بين كرّ وفر من الجانبين، حيث قام بعض الفاتحين بمهام جليلة في عملية إخضاع البربر

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

للدّين الجديد، والتي قام بها كلا من أبو المهاجر دينار (سنة 55هـ)، ثم تلاه من بعده للمرة الثانية عقبة بن نافع الفهري (سنة 62هـ)، هذا الأخير استمرّ في مهامه التوسّعية بأرض المغرب إلى أن قُتل ودُفن بمنطقة سيدي عقبة بولاية بسكرة الجزائرية، ثم أعقبه زهير بن قيس البلوي (سنة 69هـ)[9]، ولم تتهيأ بلاد المغرب للمسلمين إلا مع الفاتح حسان بن النّعمان في العقد التاسع الهجري، ليكون خضوع المغرب العربي للمسلمين تاما وكاملا على عهد موسى بن نصير مع نهاية القرن الأول الهجري .

وعلى ذلك فقد استغرق فتح بلاد المغرب مدة طويلة من سنة (27هـ إلى سنة 86هـ)، وبالتالي فإن خُضوع بلاد البربر للنفوذ العربي الإسلامي لم يُستوثق منه إلاّ مع نهاية القرن الأول الهجري، وبتعبير جورج مارسيه" فإنه ليس هناك بلد كلّف الإسلام جهدا أكبر من بلاد البربر"[10] ، حيث كانت هناك حملات كثيرة إلى أن تم إخضاع شمال إفريقيا للنفوذ العربي، وتمخّض عن هذه الحملات إسلام البربر، وفي نفس الوقت تم القضاء المبرم على النفوذ البيزنطي في المغرب العربي[11].

حركة العلم والأدب ببلاد المغرب خلال القرنين الأول والثاني الهجريين: انطلاقا من الأحداث التاريخية التي تمت الإشارة إليها، فإنه لا يمكننا الحديث عن حركة علمية ببلاد المغرب في الفترة التي نتحدث عنها، نظرا لظروف الفتوحات واشتغال الناس بالجهاد ونشر الإسلام بالبلاد المفتوحة، وقد أطلق المؤرخون والأدباء على هذه الفترة – مرحلة الفتح الإسلامي للمغرب العربي –، والتي استمرت على امتداد القرن الأول الهجري بأكمله [12]. .

أما في عصر الولاة كما يُسميه المؤرخون ونقلة الأخبار – وهي الفترة التي أعقبت الفتح الإسلامي للمغرب – إلى غاية قيام الدولة الأغلبية، أي من سنة (96 / 184هـ)، حيث كان الوالي حاكما مدنيا أكثر منه حاكما عسكريا بتوصيف رابح بونار، ففي هذا العهد شهد المغرب العربي فوضى شاملة وأحداث متلاحقة، كانت نتيجة للمعاملة السيئة التي كان يتلقاها أهل البربر، بفعل حرص الولاّة المتعاقبين على حكم المغرب على أخذ الجزية من الأهالي رغم إسلامهم وهو ما يتنافى مع المبادئ العامة للإسلام[13]، هذا التعامل السلبي مع البربر كان من نتائجه أن وَجدت الآراء الخارجية بمذهبها الصُّفري والإباضي هوى واستحسان في نفوس البربر، مما أدى إلى اعتناق مُعظم أهل البربر لتلك الآراء الخارجية[14]، ولم يشهد المغرب العربي في تلك الفترة أي أثر أدبي أو نشاط علمي يُذكر .

انبعاث النشاط العلمي والأدبي ببلاد المغرب: مع نهاية القرن الثاني الهجري بدأت تظهر دويلات مُستقلة على امتداد بلاد المغرب العربي وهذه الدُّويلات هي: – الدولة الرستمية بتيهرت، الدولة الأغلبية بالمغرب الأدنى – تونس حاليا – ، والدولة الإدريسية العلوية بفاس[15]، الدولة المدرارية بسلجماسة [16] جنوب المغرب، وفي عهد هذه الدويلات قُدّر للحياة الأدبية والعلمية أن تقوى وتشتدَّ بجوانبها المختلفة، الدينية والشرعية والأدبية، نتيجة العناية بالعلم والأدب والشعراء، وتضافرت جُهود الحكام والأمراء في الارتقاء بالحياة العلمية والأدبية، على أن الاهتمام بالجوانب الأدبية إنما بدأ يتطور وينهض مع قيام الدّويلات المستقلة، والتي بدأت تفرض وجودها ببلاد المغرب العربي[17]، لأن قيام تلك الدول المستقلة واستقرارها كان داعما بشكل أساسي لتطور الأدب والدراسات الشرعية، بل و تطور الدراسات العلمية بشكل عام.

وزاد في نشاط وحركية الحياة الأدبية في عهد الدولة الأغلبية خلال القرن الثالث الهجري أن الأمراء الأغالبة أنفسهم بحكم كونهم عرباً خُلَّصاً،كان يهزهم البيان الجيّد، وتدفعهم أريحيتهم إلى تشجيع الأدباء واللغويين، والنقاد وتقويمهم، هذا إلى جانب كون معظم أولئك الأمراء كانوا يجيدون قرض الشعر ونظمه وتذوقه"[18]، وبتوافر تلك الظروف انطلق أبناء المغرب من

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

البربر والعرب إلى الاهتمام بالأدب شعره ونثره خاصة بعد أن أحسّ البربر بمكانتهم مع تلمّسهم لانعدام الروح العنصرية التي زرعها الأمراء السابقون بين العرب الفاتحين وأهل البلاد من البربر[19].

وإن أكثر ما اصطبغت به الحياة العلمية في تلك المرحلة من القرن الثالث للهجري هو غلبةُ الدراسات الشرعية المتمثلة في النشاط المذهبي، وما يكتنف ذلك من انتصار لهذا المذهب أو ذاك عن طريق الاختيارات الشعرية من مفاخرات وامتداح واقتداح، وهذا الأديب عبد العزيز قليقلة يقدّم رؤيته الخاصة بعد دراسة وتمحيص للأوضاع العامة التي عرفتها تلك الفترة فيقول:" نتّفق جميعا بأن الشعر إنما وصل إلى البلاد المغاربية مع العرب الفاتحين، إلا أنه كان بينه وبين المغاربة مشوارٌ طويلٌ عليهم أن يقطعوه قبل أن يقولوه، والذي هو تعلّمهم اللغة العربية إلى حدّ الإجادة والإتقان، وذلك ما كان في عهد الدولتين الأغلبية والفاطمية " [20].

ويمكن اعتبار أن" الدراسات الشّرعية والشّعرية هي المظهر الرئيسي للحياة العلمية في المغرب العربي في قرونه الثلاثة الأولى" [21]*، وما يمكن ملاحظته إبان تلك الفترة أيضا هو إتمام تعريب بلاد المغرب وتأكيد إسلام أهلها خاصة في ظل الدولة الأغلبية التي نجحت في تكريس الوحدة والتجانس بين العرب والبربر، بعد أن عانى البربر في السابق من القهر والشدّة، "كما يُسجّل للأمراء الأغالبة جهودهم المعتبرة في تشجيع العلم والمعرفة عن طريق اهتمامهم ببناء الوسائط الثقافية من مساجد وجوامع وكتاتيب وهي الجهود نفسها التي قدمها الأئمة الرستميون في البلاد التي أخضعوها لنفوذهم"* [22].

على أنه إذا ما حاولنا التأسيس للوجود الأدبي والشعري المغربي القديم، فإن الدليل لا يعزونا في الوقوف على ملامح القوة ومكامن النُّبوغ في الإبداع الشعري المغربي القديم، ونلمس ذلك في قريحة الشاعر الإباضي مذهبا، والرُّستمي منشئاً ودارا، إنه بكر بن حماد [23]، هذا الشاعر المفلّق وفقا لتعبير عبد الملك مرتاض، والذي سنحت له الفرصة في رحلته المشرقية للالتقاء بعمالقة الأدب والشعر بالمشرق العربي كأبي تمام وأبي نواس، وأبي العتاهية، ولم يقتصر أمر الحضور المغربي على شخصية بكر بن حماد الأدبية إنما جاوزه إلى العديد من الكفاءات الفكرية والدينية من الذين استغلوا فرصة تواجدهم ببلاد المشرق، كالشام، ومصر، والحجاز للتواصل مع العلماء هنالك أثناء رحلاتهم الدينية للبقاع المقدسة [24].

ومما زاد في توقُّد الحركة الأدبية وتطورها وازدهارها خلال تلك الفترة – القرن الثالث الهجري – توافد الأدباء والنقاد على بلاد إفريقيا واستيطانهم بها، وتشجيع أمراء الدويلات لمثل هذه الهجرات العلمية، وتوطّدت العملية أكثر بالبعثات العلمية التي كان يقوم بها المغاربة إلى المشرق، وما أضافته تلك الرحلات من حسٍّ أدبي في نفوس الطلبة المغاربيّين" [25].

التأسيس الفعلي للوجود العلمي والأدبي بالمغرب العربي: لم يكد ينتهي القرن الثالث الهجري حتى سقطت جميع الدُّويلات المنتشرة عبر إقليم المغرب العربي على يد العُبيديين مطلع القرن *الرابع الهجري – العاشر الميلادي* –[26]، وبظهور الدولة العبيدية الفاطمية بزعامة مؤسّسها عبيد الله المهدي، ظهر توجُّه فكري وعقدي آخر، اعتبارا من أن هذه الدولة هي دولة شيعية إسماعيلية، استطاعت أن تُسيطر على المغرب العربي كله لمدة – خمسة وستين عاما — حيث عمل أمراء هذه الدولة الناشئة على تسخير كافة الإمكانيات المتاحة من أجل التمكين لدولتهم الفتية، فراحوا يستميلون ما أمكن من الطاقات الشعرية والدينية والإبداعية من أجل خدمة معتقدهم الديني والمذهبي، ورغبة منهم في جعل بلاطاتهم لا تقلّ أهمية ومكانة عن بلاطات منافسيهم العباسيين في بغداد، والأمويين في قرطبة .

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

هذا الاهتمام القويَّ منهم بالأدب جعل أبوابهم تزدحم بالكثير من الشعراء الذين أثروا الحركة الشعرية بإنتاجهم الغزير، "ولعل من أبرز أولئك الشعراء الذين حمَوْ حِياض الدولة الفاطمية، ودافعوا عنها ورفعوا من شأن خلفائها، الشاعر المحدّث والمؤرخ المعروف أبو العرب التميمي (ت333هـ)، والذي كان جيِّدَ الشعر غزيرُه"[27].

كما عرفت تلك الفترة من العصر الفاطمي ظهور شاعر مبرّز من إقليم تونس إنه الشاعر محمد بن علي الإيادي التونسي المتوفى سنة (365هـ)، "حيث يعتبر الإيادي من الشعراء المرموقين، نظم أكثر شعره في الفاطميين، ولم تظهر شهرته إلا بما صنعه فيهم من شعر، لذلك رفع مقامه الخلفاء الفاطميون وأكرموه وقدروا شاعريته"[28]، وصفه الأديب ابن شرف القيرواني بقوله:" وأما محمد بن علي الإيادي التونسي فشعره المورِدُ العذب ولفظة اللؤلؤ الصَّب، وهو بحتري الغرب"[29]، كما حصل الإيادي على شهرة طافحة تعدّت حدود وطنه المغرب إلى المشرق، وهذا يعطينا فكرة واضحة عن مدى التميّز الذي ظهر به شعراء المغرب العربي في القرن الرابع الهجري.

مما سبق تظهر لنا بجلاء ملامح الحركة الشعرية والأدبية بالمغرب العربي الكبير في عصر الفاطميين وازدادت هذه الحركة توهّجا وثراء بشاعر الفاطميين فكرا ودعوة، أبو القاسم محمد بن هانئ الأزدي الأندلسي مولدا، المغربي فكرًا وحياةً وإنتاجًا وإبداعاً [30]، عاش أكثر حياته الشعرية وهو يمتدح الخليفة الفاطمي، وينشئ القصائد الطوال في التّغني بالأسرة الفاطمية، والإشادة بأمجادها، وتحقير خصومها السياسيين، ترك لنا ابن هانئ عطاء شعريا غزيرا تمثّل في ديوانه الكبير، والذي اشتمل نصفه أو يزيد على مدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، والإشادة بمنجزات دولتهم الشيعية الفاطمية، وقد عدّه ابن خلكان من شعراء الطبقة الأولى في جملة شعراء المغرب والأندلسي، حتى أنه قال: " إن المغاربة يعدّون ابن هانئ عندهم كالمتنبي عند المشارقة "[31].

وبذلك فقد كان للعبيدين الأثر الطيب في التطور الفكري والأدبي بالمغرب العربي، كيف لا وقد كان أمراء بني عبيد أنفسهم من أرباب العلم والثقافة، ولذلك كانت عنايتهم شديدة بأهل الفكر والأدب والشعر، حتى أنهم كانوا يَستدعون الشعراء والأدباء إلى بلاطهم في المناسبات المختلفة .

ومع كل ذلك الاهتمام بالعلم والأدب، والتأسيس القويّ لدولتهم ، إلاّ أنه سرعان ما انتهي حكمهم بانسحابهم المفاجئ من المغرب العربي في فترة حكم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (سنة 362هـ)، والذي غادر المغرب نهائيا إلى القاهرة حيث العاصمة الجديدة للفاطميين بمصر .

على أنه تجدر الإشارة إلى أن الفاطميين لمسوا واستشعروا معارضةً شديدةً من سكان المغرب، نظرا للاختلاف المذهبي بينهم، حيث السكان والأهالي مالكيون، فيما كان الفاطميون شيعيّون [32].

وعلى العموم، فقد شهدت الأوضاع الاجتماعية والعلمية والأدبية تطوّرا ورقيا ملحوظا في العهد الفاطمي، ويرجع أمر ذلك إلى كون الخلفاء الفاطميين بالمغرب كانوا في أكثريتهم علماء وأدباء، مما أعطى للحياة العلمية الدَّفعة اللازمة، والارتقاء المطلوب .

وبانتقال الفاطميين إلى مصر، استلم حُكم المغرب العربي السكان الأصليون من البربر الأمازيغ بشكل تام، "وكانت هذه الدولة البربرية ممثلة في بني زيري الصنهاجيين[33]، والذين امتد سلطانهم على حكم بلاد المغرب لما يقارب قرنين من الزمان (362/547هـ)، ورغم كون الحكام من البربر، إلى أن هذه الدولة ظلت عربية اللسان والمنزع والهوى" [34].

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

بداية التأسيس للشخصية العلمية المغربية : مهّد المهاجرون الأوائل من المشرق العربي – إلى القيروان خاصة وبلاد المغرب بشكل عام – من الأدباء والفقهاء إلى التأسيس لحركية فكرية وأدبية ازدهرت ونمت، وازدادت انتشارا مع استهلال القرن الثالث الهجري – التاسع ميلادي –، وظهر ذلك على امتداد كافة أرجاء بلاد المغرب، وتجلّى ذلك خاصة في *العلوم الشرعية، والعلوم العربية* .

ففي المجال الفقهي برز من الفقهاء أسد بن الفرات (ت 213 هـ)[35]، صاحب الأسدية في الفقه المالكي، والتي جمع فيها معظم مسائل مالك الفقهية، كما ظهر من العلماء الفقيه الإمام سحنون، والذي حصّل تعليمه بعد أن طاف في عديد البلاد الإسلامية، وترك لنا أثرا علميا يحمل إسمه، والمتمثل في (المدونة الكبرى)، والتي جمع فيها مسائل الفقه على مذهب الإمام مالك بن أنس[36] ، حيث أقبل بعد ذلك علماء القيروان على هذه المدونة بالاختصار والشرح والتعليق، ولم يتوقّف اهتمام المغاربة على اتجاه علمي واحد فحسب، بل تعددّت اهتماماتهم وتشعّبت ميولاتهم العلمية، لتشمل جوانب عديدة كانت العنوان الأبرز لذلك العهد الجميل كعلوم الدين من فقه وحديث وقراءات وتفسير، فضلا عن علوم اللغة والنحو والإعجاز والبلاغة .

وبذلك فقد ازدهرت الحركة الفقهية على مذهب مالك خصوصا، واعتنى الكثير من المغاربة بالتبحُّر في علم القراءات والتفسير، وكثر الإقبال على الحديث ورواته، فتعدّدت في سبيل ذلك الرحلات نحو المشرق للأخذ عن رجاله، لعل من أشهر هؤلاء القزاز القيرواني الذي أوصلته الرحلة في سبيل العلم إلى بغداد، ومن العلماء الذين ارتحلوا إلى المشرق نذكر أبو القاسم بن مرزوق، ومنهم مكي بن أبي طالب، والذي كان متخصّصا في القراءات القرآنية حتى قيل أنه ألف كتابا في القراءات السبع، وابن الضابط الصفاقصي المتخصص في علوم الحديث ، ومنهم أبو طاهر التجيبي [37]، ومحمد بن عتيق القيرواني المعروف بابن أبي كُدية [38] .

كما ازدهرت إلى جانب العلوم الشرعية العلوم العربية خاصة في فترة الأغالبة والفاطميين، وبذل علماء القيروان وطلبتها جهودا كبيرة في نشر وتحصيل العلوم اللغوية، من نحو وصرف، وشعر وبلاغة، فظهر منهم الشاعر أبو القاسم محمد بن عبد الله الفزاري، وهو من أبناء المغرب الأصليين، وتجلّت موهبته في الأدب والشعر خاصة، وكان ممن اشتغل بعلم النحو في القيروان أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي المعروف بالقزاز القيرواني الذي عاش في القرن الرابع الهجري كما تمت الإشارة إلى ذلك من قبل،كما ظهر من العلماء الذين اهتموا بالتاريخ والمناقب، نذكر من بينهم: أبو العرب محمد بن أحمد التميمي صاحب كتاب (طبقات علماء إفريقية وتونس)، وقد شهد له ابن خلدون بالتفوُّق في جمع تاريخ بلاد المغرب، وتأثّر به كثير من المؤرخين الذين ظهروا من بعده، كابن الأثير، وابن عذارى، والمقريزي، والنُّويري، وابن خلدون نفسه [39] .

وكان ممّا ساعد العلماء وطلبة العلم على البروز والتفوق، وجود بيت الحكمة، وهي مكتبة ضخمة أنشأها الأغالبة في القرن الثالث الهجري، والتي أضحت تعجُّ بالمترجمين والنسّاخ الذين عملوا بكل قوة على ترجمة المعارف والكتب المتوفرة وقتها، خاصة في الطب والصيدلة، والفلك والطبيعيات، والذين أخذوا في ترجمتها إلى اللغات المختلفة – عبرية، وعربية، ولاتينية –، كما ظلت بيت الحكمة تستقبل الأطباء المشهورين حتى من بلاد المشرق، وأشهرهم إسحاق بن عمران[40]، والذي عمل على نشر الطب بالقيروان، ودرس على يديه عدد من أبنائها الطب والفلسفة، وقد كان هذا العالم طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية المركبة[41].

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

وبرز أيضا الطبيب أبو بكر محمد بن الجزار، والذي اشتهر بين الناس حتى غطت شهرته الآفاق، إذ استطاع هذا الطبيب المغربي الصميم أن يترك لنا جملة من التآليف الطبية أشهرها كتاب – زاد المسافر – والذي ترجم بعدها إلى اليونانية، واللاتينية، والعبرية .

وإلى جانب ذلك فقد عرف علم النحو واللغة تطورا كبيرا بالبلاد المغربية، وتضلع فيه علماء كُثر، واستبحروا فيه، وكشفوا عن كثير من خباياه بما يشهد لهم بالتفوق في أبوابه، واشتهر من علماء النحو حينها ابن الوزان(42)، "والذي كان يميل بآرائه إلى مذهب البصريين، حتى أنه كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أمورا لم يتقدَّمُه فيها أحد، وأمرُه في ذلك يفوق كل أمر، كما يقول السيوطي "(43) .

وإن المتصفح لكتاب(بغية الوعاة) لصاحبه جلال الدين السيوطي، يجد فيه ما يروي غليله، ويكتشف تلك الحركية اللغوية النشيطة، والأسماء العديدة التي ظهرت بالمغرب العربي في تلك المرحلة.

أما في مجال الشعر فقد راجت سوقه خاصة في عهد المعز بن باديس"(44)، "والذي شجع الشعراء وبالغ في إكرامهم، حتى اجتمع ببلاطه أكثر من مائة شاعر، نظموا الشعر في أغراضه المختلفة "(45) .

كما ارتقت لذلك العصر منزلة الكتابة والنشر، حيث اعتنى الكُتاب بالكتابة النثرية عناية فائقة، جعلت ميدان الكتابة بمنزلة ليس وراءها إلاّ منزلة الجيش، إذ كانوا هم العمدة كما يقول عبد الله شريط(46)، هذا الاهتمام بالكتابة وشأنها، جعل طبقات الكتاب تتعدّد كما تعدّدت طبقات الشعراء، وظهر من أولئك الكتاب أصناف: طبقة كتاب الإنشاء، وطبقة كتاب الديوان، وكان ممّن برز بين أظهرهم أكثر فأكثر – ابن رشيق، وابن شرف، وأبو إسحاق الحصري، وعبد الكريم النهشلي –، وتعتبر الأسماء السالفة الذكر من أبرز من لمع بالمغرب العربي القديم في مجالي الأدب والشعر، أما عن كونهم أنهم اتخذوا من الكتابة حرفة لهم وذلك لكون أن الكتابة الإنشائية كانت أكثر رواجا على عهدهم من الكتابة الديوانية، اعتبارا من أن أصحابها كانوا يريدون في تحصيلها الأنموذج الوافي في البلاغة، بما يقوّي علَّتهم، ويُعلي من شأنهم، ويرفع من مكانتهم (47) .

اهتمام الحكام الزيريين بالعلم والأدب: ما كاد ينتهي القرن الرابع الهجري حتى توالى على حكم المغرب ثلة من الأمراء الصنهاجيين، من الذين اعتنوا بالعلم وأكرموا رجاله ونهضوا بالثقافة والأدب، ولم يشهد المغرب العربي النهضة والإزدهار مثل تلك التي شهدها في العصر الصنهاجي، "حيث أحرز أهل المغرب على تمدُّن باذخ وحضارة فائقة، ونبغ في ذلك العهد عدد كبير من العلماء الأفذاذ المقتدرين في كل علم وفن، فزها الأدب في عهدهم وسار الشعر في مدارج الارتقاء، وراجت سوق الأفكار، وأصبح المغرب قبلة للعلماء ومهوى أفئدة الطلاب " (48) .

وكان مما عرف عن المعز بن باديس أنه كان لا يدّخر جهدا في تجميل بلاطه بأوفر عدد من العلماء والشعراء، ذلك أنه كان من طبعه كلّما سمع بعالم أو أديب طار صيته إلاّ واستدعاه لقصره وجمّل به مجلسه، وأغدق عليه من صُنوف الأموال ومن ألوان الحظوة والتشجيع مالا يتُصوّر، حتى قيل أن بلاط المعز جمع مائة شاعر، وكذلك كان ابنه تميم والذي تقلّد ولاية المغرب في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري (453هـ/501هـ)، "حيث كان هذا الأمير كوالده محبًّا للعلماء، مُعظما لأرباب الفضائل حتى قصده الشعراء من الآفاق على بعد الدّار، وكان يجيز الجوائز ويعطي العطاء الكبير، وكان يُضرب به المثل في الجود والكرم" (49).

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

وعرفت القيروان نهضة فكرية واسعة إبّان حكم الصَّنهاجيين في القرن الخامس الهجري، بحيث ازدهرت الحضارة بالثروة والعلوم المختلفة، وجنح الأدباء إلى الآداب الرفيعة، فزها الأدب والنقد، وسار الشعر في مدارج الارتقاء، وراجت سوق الأفكار أيّما رواج، وكان من ثمار ذلك أن بلغت القيروان منتهى عمرانها، لأنها كانت بحكم موقعها الجغرافي ملتقى عاما بين المشرق والمغرب كما شجع المعز بن باديس الصنهاجي الأدباء على النزوح إليه، حتى اجتمع ببلاطه من أفاضل الشعراء وخيار الأدباء أكثر من مائة شاعر وأديب [50].

ونظرا للدور الكبير والتعهّد التام الذي أسبغه المعز بن باديس على الأدباء والشعراء فقد مدحه ابن خالكان بقوله:"كان المعز بن باديس الصنهاجي محبّا لأهل العلم، كثيرا العطاء لهم، مدحه الشعراء وانتجعه الأدباء، وكانت حضرته محطّ بني الآمال"[51]، كما نجد أديبا آخر يُثني على المعز ويرفع من مقامه فيقول: "كان المعز متوقّد الذهن حاضر الخاطر حاذقا بطرائق الألحان عالما بالمنثور والمنظوم من الكلام ، مدحه الكثير من الشعراء فأجزل لهم العطاء، وليس ذلك بقليل في حق أمير تربّى في كنف عالم جليل وأمير مقتدر كابن أبي الرجال الشيباني، كما كان لا يدَّخر جُهدا في تجميل بلاطه بأوفر عدد من النقاد والأدباء وكبار الشعراء"[52] .

وانطلاقا من التشجيع الذي كان يوليه الأمراء والقادة لأهل العلم، والإكرام الذي كان يمنحه هؤلاء للفضلاء والمتميّزين من ذوي النباهة في الفكر والأدب، كل ذلك جعل الشعراء والكتاب من بلاد المشرق والأندلس لا يتردّدون في القدوم والوفادة على أمراء المغرب، فكان يطيب لهم المقام ويحلوا لهم البقاء بين جنبات هؤلاء الأمراء، وذلك بسبب ما يجيدونه من التّكريم والتّبجيل وحفاوة الاستقبال، من ذلك أن أبا الفضل عبد الواحد الدّرامي البغدادي [53] "والذي قدم رسولا من قبل القائم بأمر الله العباسي إلى المعز بن باديس أمير المغرب وحاكمه، في مهمة تتعلق بشؤون الحكم والسياسة ، فتحلوا له القيروان ويقيم بها وينتظم في سلك رجال المعز الأدباء ثم لا يعود إلى بغداد، وكان أيضا من شعراء الأندلس من ينزحون من أندلسهم ليستقروا في رحاب ذلك الأمير الذي يبذل في تكريم الشعراء ما لا يكاد العقل يصدّقه، فيكون وراء ذالك كله أدب جمّ وعلم غزير" [54].

مدى اهتمام الصنهاجيين بالشعر والأدب: يقول ابن عذارى المراكشي: "وكان للأمراء والقادة الصنهاجيين دوركبير في بعث الثقافة وازدهارها، من خلال التشجيع المتواصل منهم للشعراء والأدباء بغرض النزوح والاستقرار ببلاد المغرب، ويأتي على رأس هؤلاء المعز بن باديس الصنهاجي، والذي أُثر عنه حُبّه لأهل العلم وتقريبهم منه، حتى ذكر أنه اجتمع بحضرته من أفاضل الشعراء وكرامائهم أكثر من مائة شاعر وأديب، ولم يكن أحد في زمانه أشد بأسا في الملاحم ، ولا أطول يد بالمكارم ، ولا أعنى بلسان العرب من المعز بن باديس "[55] .

أما عن الثراء الشعري والأدبي في القرن الخامس الهجري خصوصا في العصر الزيري، فإن الدارسين مُجمعون على أن الثراء الشعري في ذلك العصر يفوق كل الإنتاج الشعري الذي خلفته العصور السابقة عليه، ولعلّ ما أحدثه سُقوط حاضرة القيروان على يد الهلاليين[56] منتصف القرن الخامس الهجري ظهر صداه في تلك الانعكاسات التي أذكتها قرائح الشعراء وهم يرثون حاضرتهم ويبكون مدينتهم التي آوتهم وأرضعتهم، وقد تجسّد كل ذلك في العطاء الشعري على أيدي فطاحل الشعراء المغاربيين في ذلك العصر من أمثال ابن رشيق، وابن شرف، وعلي الحصري الضرير[57] وغيرهم كثير .

وليس غريبا أن نرى العصر الزيري يعجّ بالشعراء وغزارة الإنتاج الشعري، ويكفي للدلالة على ذلك ، وعلى ازدحام البلاد المغربية في تلك الفترة بالعشرات من الشعراء والأدباء أن نرى الناقد الكبير ابن رشيق القيرواني وهو يتأهب لتأليف كتابه – أنموذج

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

الزمان في شعراء القيروان –، " فما كان منه إلاّ أن يُترجم لأكثر من مائة شاعر، ومع ذلك فهو لم يستوعب في مُصنفه كل الشعراء الذين عرفهم المغرب العربي في القرن الخامس الهجري، خاصة أولئك الذين تباعدت ديارهم عن عاصمة العلم والنور وقتها – حاضرة القيروان –، كما أنه لم يُلق بالا لأولئك الأعلام الذين جمعوا بين الشعر وفنون المعرفة الأخرى، من الفقهاء والقضاة والكتاب، إنما اقتصر في مُؤلَّفه على ذكر الشعراء الأدباء فقط" [58] .

وعلى ذكر هؤلاء الشعراء الذين غذَّوا الساحة الشعرية المغربية في العصر الزيري، يجدُر بنا الإحاطة ببعضهم من الذين ارتفعت أسماؤهم في سماء العلم، وحملت المصنفات التاريخية والأدبية الكثير من إنتاجاتهم وإبداعاتهم الشعرية، ومن هؤلاء على الخصوص نذكر: عبد الكريم النهشلي (ت405هـ)، القزاز القيرواني (ت 412هـ)، ابراهيم الحصري (ت413 هـ)، هذا وإن من أقطاب الحركة الشعرية بالمغرب العربي في العصر الزيري الأديب واللغوي الكبير حسن بن محمد التميمي التاهرتي المعروف بابن الرييب (ت 420 هـ)، والذي وصفه ابن رشيق بأنه بلغ نهاية الأدب وعلم الخبر والنسب[59].

ومن شعراء المغرب العربي الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري وطفح ذكرهم وعلا شأنهم، وظهرت شاعريتهم الشاعر، إبراهيم الرقيق القيراواني (ت 435هـ)، والشاعر الأديب علي ابن أبي الرجال الشيباني المتوفى (سنه 425هـ)، وإن أنس فلا أنسى شعراء العربية المبرزين في كل العصور بلا مراء، ونعني بهم الحسن ابن رشيق القيرواني المتوفى (سنة 456هـ)، والحصري القيرواني الضرير المتوفى (سنة 488هـ) .

انطلاقا مما سبق يمكن القول بأن المغرب العربي إنما وصل إلى درجة النضج والإكتمال في مجال الإبداع الشعري والأدبي في العصر الزيري الصنهاجي، والذي يبتدئ مع نهاية القرن الرابع وينتهي مع منتصف القرن السادس الهجري، حيث ازدحم هذا العصر بعديد الأسماء التي لمعت في دنيا الأدب، وكان لها الأثر البالغ في إثراء الدراسات الأدبية والشعرية والنقدية في بلاد المغرب العربي، ليس على مستوى العصر الذي نكتب عنه فحسب، وإنما على امتداد كل العصور بل وإلى يوم الناس هذا ، والدليل على ذلك أن معظم رموز الأدب والشعر من التي يشار إليهم بالبنان، ويذكرها كل لسان على اختلاف الأعصر والأزمان، إنما ظهرت في تلك الفترة .

وبذلك فإن تطوّر الدراسات الأدبية واللغوية في عصر بني زيري بات أمرا ملحوظا وحقيقة مشاهدة بالبلاد المغربية، وهو الأمر الذي جعل بعض الدارسين يطلق على عصر الزيريين العصر الذهبي للحياة الأدبية على وجه الخصوص، ويرجع السبب في ذلك إلى تشبّع الزيريين بالثقافة العربية، وحرصهم الدؤوب على تشجيع العلم والعلماء والأدباء [60]، وكان للأمير المعز ابن باديس دور عظيم فيما بلغته دولتهم من تقدم وتطور في جميع المجالات، العلمية والسياسية والاقتصادية والثقافية، بل إن هذا الرجل – المعز بن باديس – يعدّ في نظر الكثير من الدارسين، الباعث الحقيقي للنهضة الأدبية الشاملة التي شهدها المغرب العربي إذ ذاك، وربما ساعد في ذلك امتداد فترة حكمة والتي وصلت إلى حدود النصف قرن من الزمان تقريبا – أي من سنة (406هـ إلى 454هـ) .

رعاية الحماديين لحركة الأدب والشعر: أما عن رعاية الحماديين لحركة الشعر والأدب فإن دورهم في ذلك لم يكن بأقل مما اصطبغ به عهد الفاطميين والزّيريين قبلهم، بحيث لم يتراخ الحماديون في إكرام العلماء وتوقيرهم وإضفاء المكانة اللائقة بهم، وذلك ما جعل دولة بني حماد التي تأسست بالمغرب الأوسط، حاضرة للعلم والعلماء، نتيجة تشجيع الأمراء للعلوم، خاصة ما تعلّق بالدين والفقه، "فقد كانت دولة بني حماد حريصة على الدين الإسلامي من الضياع والتشتت، وكان علماؤها من أكبر

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

المدافعين عنه، ولم يتوقف الأمر عند ذلك بل حظي اللغويون والمفكرون باهتمام بالغ من طرف الحكام الحماديين، بما يمدّونهم من الهدايا والأموال، وكان أميرهم الناصر بن علناس أطول الملوك الحماديين باعا في هذا المضمار، لذلك كان يؤمّه الأدباء ويقصده الشعراء فيغدق صلاته عليهم، كما كان المعز ابن باديس مُكرما لأهل العلم كثير العطاء لهم كريما معهم "[61]

بهذا الاهتمام وبتلك العناية بالعلم والعلماء عرفت بلاد المغرب نهضتها الكبرى تحت حكم الحماديين الذين دام حكمهم قرنا ونصف قرن من الزمان، مخلّدين آثارا حضارية جعلت الحضارة الحمادية من أرقى الحضارات المغربية في القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس الهجري، ما جعلها تترك أثرها الواضح على الحضارات المتعاقبة على حكم المغرب الأوسط" [62].

وهذا مبارك الميلي يكتب عن دور الأمراء الحماديين في ترقية الحياة الأدبية والاهتمام بالعلماء وتقريبهم وإكرامهم فيقول: "وكان عصر الحماديين عصر إنشاء وترقية في جميع مناحي الحياة المدنية، فضربوا في العلم والأدب بسهم، ونشطوا بالجوائز والصلات، فارتحل إليها أمثال ابن حمديس الصقلي من الأدباء [63]، وأبي الفضل بن علي النحوي التوزري من العلماء والذي كان يُشبّه بأبي حامد الغزالي، وبذلك غصّت عواصمهم بطلاب المعارف وناشريها، وكان العلماء يتناظرون في مجالس بني حماد ويؤلّفون لهم الكتب" [64] .

خاتمة

من خلال هذه الإطلالة المقتضبة عن الحركة العلمية والأدبية ببلاد المغرب العربي في الفترة المذكورة، ليس لي إلا أن أذكر في وضوح تام بأنه استوقفتني الملاحظات التالية :

– إن الكتابة عن الحياة الأدبية بالمغرب العربي تستدعي ضرورة الإقرار بضعف التأثير الأدبي في القرون الهجرية الأولى، ومردُّ ذلك إلى *حداثة اللغة العربية في تلك البلاد، اعتبارا من أن أهل المغرب هم من البربر، واللغة التي كانت منتشرة بينهم هي لغتهم الأم – اللغة الأمازيغية – وذلك يقتضي مرحلة زمنية لابد منها حتى يتعلم الناس اللغة الجديدة والتي هي العربية، و قد فطن خلفاء وأمراء المشرق لهذا الأمر، فأرسلوا البعثات العلمية من المعلمين و الفقهاء لتعليم العربية و قضايا الدين والقرآن للبربر .*

– ظهر لنا من خلال البحث في خفايا هذه المرحلة أن النهضة الأدبية قد ازدادت وتوسّعت أكثر، وتجلى أمر ذلك من خلال ما ظهر على الأدباء والشعراء من تفوّق براعة في القول الشعري، ولعل من أبرز مَن يمكن المباهاة بهم وقتذاك الشاعر المشهور محمد ابن هانئ، والذي كانت مكانته في المغرب العربي تضاهي مكانة أبي الطيب المتنبي في المشرق .

– ظلّت الحياة العلمية والأدبية بالمغرب العربي تنتقل من طور إلى طور، وتشهد حالة من التطور والازدهار بفضل رعاية القادة والأمراء وعنايتهم بأهل العلم، وأصحاب القرائح والمواهب .

– وأخيرا وإن ظهر لنا بجلاء مدى اهتمام أهل المغرب بالعلم والأدب، وتضلُّعهم في الكثير من العلوم والفنون، إلا أنه ومع الأسف نقول ذلك بمرارة شديدة، وُجد هناك الكثير ممن يعتقدون ويتصوّرون خُلوَّ الأفق المغربي من أيّ فكر أو إبداع، أو وعي بقضايا العلم والفكر والأدب، بل وأكثر من ذلك ظُنّ بأهلها أنهم تبعٌ لأهل المشرق في إنتاجهم الفكري والفني بعامة، وهي ملحوظة أشار إليها كثير من الدارسين من الذين شغلهم الهمّ المغاربي، وراحوا يفتّشون ويبحثون عي كُنوزه العلمية والأدبية الغابرة، وفعلا صدق الأديب طه الحاجري في ظنّه حين كتب يقول: "وأنا أحسب أنّ إقليما من أقاليم العروبة لم يُظلم تاريخه الأدبي ولم تجتمع الأسباب لاهتضامه، كما ظُلم هذا التاريخ في الشمال الإفريقي" [65].

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

الهوامش:

(1) عبد المالك مغشيش، **النشر المغربي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، دراسة فنية تأصيلية** ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015/2014 ، ص: **09** .

(2) امتد فتح بلاد المغرب لما يقارب الستين سنة أي من سنة (27 – 86هـ)، بقيادة الصحابي عبد الله ابن أبي السّرح زمن خلافة عثمان، واستمر أمر إخضاع هذه البلاد إلى غاية عهد حسان بن النعمان، ويعدّ بناء مدينة القيروان بداية تاريخ الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب العربي ثم الأندلس لاحقا، للتوسّع في ذلك ينظر: بشير رمضان التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري**، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، (ط1، 2003م)، ص (188 – 190)

(3) هو حسان بن النعمان الغساني من ملوك بني غسّان، أحد رجالات الحرب والسياسة (ت 86 هـ)، ولاّه معاوية على إفريقية، وبعد مقتل زهير بن قيس البلوي(سنة 76هـ)، كلّفه الخليفة عبد الملك بن مروان بالزحف على بلاد المغرب، فتوجّه في نحو أربعين ألف مقاتل خاض معهم وقائع كثيرة، وقاتل بضراوة ولم يتراجع إلى أن تمكن من قتل زعيمة البربر الكاهنة دهية، يقول أبو بكر المالكي عن ولاية حسان بن النعمان: وفي ولايته استقامت إفريقيا كلها، وأمن أهلها وقطع الله مادة أهل الكفر منها، وصارت دار إسلام إلى وقتنا هذا وإلى آخر الدهر)، ينظر كتابه: رياض النفوس، ج1، ص: 38، وينظر أيضا: موسى لقبال، **المؤنس في تاريخ المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط2، 1981م)، ص: 69 .

(4) هو موسى بن نصير بن عبد الرحمان بن زيد بن بكر من قبيلة بكر بن وائل العربية المشهورة، كانت ولايته لإفريقية بعد حسان بن النعمان وذلك سنة 88هـ ، حيث كان له أثر طيّب في نشر العربية ببلاد المغرب، ويتجلى ذلك من خلال الأوامر التي أصدرها للقراء العرب بضرورة تعليم البربر القرآن، وتفقيههم في الدين، كما بشهد له التاريخ بدوره البطولي في فتح بلاد الأندلس مع مولاه طارق بن زياد البربري النفزي . ينظر: ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقق ومراجعة: جورج كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، دت، ص: (21 – 22) .

(5) محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، كلية الآداب الجزائرية، الجزائر 1981م، ص: 15 ،كما ينظر: عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ك1، 2005م)** ج2، ص: 114.

(6) عبد الله بن أبي السّرح صحابي جليل، كان من كتبة الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أخا للخليفة عثمان بن عفان من الرضاعة، تولى على مصر بعد فتحها، وغزا إفريقية سنة 27هـ في عشرين ألفا من الجنود، ينظر: ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص: 07 .

(7) ابن عذاري المراكشي، المرجع نفسه، ص: (06 – 20)،كما ينظر: عبد الملك مغشيش، المرجع السابق، ص 09 .

(8) شوقي ضيف، **عصر الدول والإمارات، (الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، السودان)**، دار المعارف القاهرة ص: (24 /25).

(9) هو الصحابي الفاتح زهير بن قيس البلوي قائد وفاتح عظيم، وواحد من القادة الشجعان، ساهم بشكل كبير في فتح مصر ولاه عبد الملك على إفريقية، حارب كُسيلة البربري إلى أن هزمه وفتح الله على يديه، وكانت له جهود كبيرة في إخضاع بلاد المغرب، توفي في حدود سنة 76هـ ، ينظر: رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر (د ط، 1986م)، ص: (16– 17) .

(10) حيث قام المسلمون بعدة حملات، بغرض إخضاع بلاد المغرب للنفوذ العربي الاسلامي، قيل أنها قاربت العشر حملات.

(8) جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق في العصور الوسطى**، ترجمة ومراجعة: محمود عبد الصمد هيكل، ومصطفى أبو الضيف، منشأة المعارف بالأسكندرية مصر، 1991م، ص: (30 –31) .

(11) حيث قام المسلمون بعدة حملات، بغرض إخضاع بلاد المغرب للنفوذ العربي الاسلامي، قيل أنها قاربت العشر حملات.

(12) ينظر: خليل إبراهيم السمرائي، **تاريخ المغرب العربي**، دار المدار الإسلامي، (ط1 ، 2004)، ص: 173 .

(13) يوسف أحمد حوالة، **الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (ط 1، 2000م)، ج2 ، ص37 وما بعدها ، وينظر أيضا: رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، المرجع السابق، ص18 .

(14) حيث بدأ المغاربة يحسُّون بالظلم والإجحاف من جراء تلك الممارسات غير العادلة التي قام بها بعض الولاة والأمراء في حقهم، كما هو الحال مع عبد الله بن الحبحاب الذي تجاوز كثيرا في فرض الغرامات والضرائب، ومطالبة السكان بالجزية ، وهو ما أضر كثيرا بهم، وأحدث حالة من الفوضى في بلاد المغرب، كانت لها آثارها

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

السلبية فيما بعد، في ذلك ينظر: بشير التليسي، المرجع السابق ، ص71 ، وينظر أيضا: يوسف حوالة ، المرجع السابق، ص45 .

(15) أسّس مدينة فاس وأنشأها الأدارسة العلويين في الفترة مابين (363/172هـ)، حيث أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد أتم بنائها من بعده ابنه إدريس الثاني، وهي تقع أسفل جبال الأطلس الأوسط بالمغرب الأقصى على امتداد سهل فسيح، وقد اشتهرت هذه الحاضرة بجامعها الكبير القرويين، والذي يُعتبر من أهم معالم هذه المدينة إلى يوم الناس هذا، وتبقى مدينة فاس من أهم الحواضر ببلاد المغرب العربي بعد القيروان، ولذلك تصنّفها منظمة اليونسكو في عصرنا هذا كمدينة ذات تراث عالمي، اعترافا بمكانة هذه المدينة والتي تضم أكبر مآثر الحضارة الإسلامية في بلاد المغرب عموما .

(16) مدينة سجلماسة هي حاضرة مغربية تقع في جنوب المغرب الأقصى، تأسست بها إمارة بني مدرار سنة 140 هـ، ظهرت هذه الدولة في الفترة مابين (140هـ – 349هـ) ، وأطلق عليها أيضا دولة بني واسول نسبة إلى مؤسسها ، وهي دولة خارجية صُفرية اتخذت من مدينة سجلماسة عاصمة لها – في جنوب المغرب الأقصى، وتسمى تافيلالت اليوم –، واستمرت هذه الدولة قائمة إلى أن قضى عليها قائد جيش العبيديين جوهر الصقلي، في ذلك ينظر: موسى لقبال، المغرب الإسلامي، مرجع سابق، ص: 158 .

(17) نريد بذلك أهم الدويلات التي استقر بها المطاف وأقامت عواصم لها ببلاد المغرب، كالأدارسة، والرستميون، والأغالبة حيث راحت هذه الدول تعمل على استقطاب الأدباء والشعراء وتحمّل بلاطاتها بخيرتهم، في ذلك ينظر: بشير خلدون، **الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي**، المطبعة الوطنية للجيش، الجزائر، (د ط، 2007م)، ص: (18 – 20) .

(18) ينظر: حوالة يوسف، مرجع سابق ،ج/2، ص: 141 .

19) حيث ظهر بعض الأمراء من الذين تولوا إمرة بلاد المغرب، خاصة في القرن الهجري الثاني ممن كانت لديهم توجّهات عنصرية وقصر في النظر، ففرضوا على السكان المحليين من البربر ضرائب، وإتاوات رآها الناس غير عادلة، الأمر الذي جعلهم يثورون على أولئك الأمراء ، بل ووصل الحد إلى منازعة وقتال بعضهم، ورفض سياساتهم غير المبرّرة .

[20]) عبد العزيز قليقلة، **البلاط الأدبي للمعز بن باديس، دراسة تاريخية أدبية ونقدية**، دار الفكر العربي القاهرة، (ط2، 1992م) ، ص: 168 .

[21]) حوالة يوسف، المرجع السابق ، ج/1، ص: 320 .

[22]) ينظر: حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة، (ط11، 2010م)، ص: (109 – 114) مع بعض التصرف .

[23]) هو أبو عبد الرحمان بكر بن حماد بن سهل بن إسماعيل الزناتي أصلا التيهرتي نشأة وداراً، ولد بعاصمة الرستميين (سنة 200هـ) تلقى تعليمه الأولي بها ولما بلغ سن السابعة عشرة، غادر تيهرت مرتحلا إلى القيروان فالمشرق العربي طلبا للعلم، حيث زار البصرة والكوفة وتوقف بعاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، ومدح الخليفة المعتصم بأشعار رائقة فأكرمه وأناله الجوائز كما لقي في رحلته تلك بعض شعراء المشرق كأبي تمام، ودعبل الخزاعي، وعند عودته توقف بالقيروان حيث تصدّر مجالس التدريس بمساجدها، ويعدّ بكر بن حماد من أوائل شعراء المغرب العربي، ترك لنا ديوان شعر جمعه الأستاذ محمد بن رمضان شاوش تحت عنوان – الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد – (توفي سنة 296هـ)، في ذلك ينظر: عبد العزيز نبوي، **محاضرات في الشعر المغربي القديم** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (دط، 1983م) ص(128– 131).

(24) ينظر مع بعض التصرُّف: عمر بن قينة، أدب المغرب العربي قديما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (دط، 1994م) ص: (26 – 28)

(25) يطالع: حوالة يوسف، الحياة العلمية في إفريقية، (مر، س)، ج/2، ص: 141.

[26]) قامت الدولة العبيدية بالمغرب العربي على أنقاض ثلاث دويلات – الأغلبية، والرستمية، والمدرارية – بعد محاربتهم والقضاء عليهم،حيث استطاع الداعي أبو عبد الله الشيعي التغلغل بين أوساط البربر والتمهيد لقيام دولة إسماعيلية شيعية، وكان عبيد الله المهدي الذي ادّعى أنه صاحب الحق في الخلافة، وأنه حفيد محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، إلاّ أن أكثر المؤرخين يشكّكون في صحة نسب عبيد الله هذا، ينظر: حوالة يوسف، الحياة العلمية في إفريقية، ج/1، ص: 222 .

(27) المرجع نفسه،ج/2 ، ص: 250 .

(28) المرجع نفسه ،ج/2 ، ص: 264 .

(29) ابن شرف القيرواني، **أعلام الكلام**، تصحيح وضبط: أمين الخانجي، مكتبة الخانجي مصر، (ط1، 1926)ص: 36.

(30) هو الشاعر الكبير محمد ابن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي المغربي، شاعر الفاطميين الرسمي، مدح بني عُبيد بشيء من الإفراط والغلو، كان شاعرا فذا

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

وأديبا مقتدرا،، عاش في صحبة المعز الفاطمي يمدحه ويتغنى ببطولاته وأعماله، امتاز شعره بقوة الطبع والبعد عن التكلف، وجزالة اللفظ وفصاحته، حتي شبهوه بالمتنبي في إحكام صنعة الشعر، هيمن على الحياة الأدبية في عصره، خلف لنا ثروة شعرية غزيرة في مختلف الأغراض، توفي في ريعان شبابه الأدبي سنة 362هـ، ينظر: ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ، (د ط، 1970م)، ج/4، ص: (421 – 424) .

(31) ابن خلكان، المرجع نفسه، ج/4 ص: 424 .

(32) بشير رمضان التليسي ، مرجع سابق، ص324 .

(33) ظهر الصنهاجيون بدولتهم في المغرب الأوسط منذ أواسط القرن الرابع 362هـ، ودام حكمهم زهاء القرنين من الزمان، إلى أن ذهبت ريحهم أواسط القرن السادس الهجري سنة 547هـ، وقيل سنة555هـ ،وفي عهد هذه الدولة انتهى حكم العرب بالمغرب العربي، وحكم البربر بلادهم بأنفسهم منذ أن جلس على عرش إفريقية بلكين بن زيري بن مناد مباشرة بعد خروج

الفاطميين، ينظر: محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،كلية الآداب الجزائرية، الجزائر، 1981م، ص: 69 .

(34) محمد الطمار، المرجع السابق ، ص 69،كما ينظر: يوسف حوالة، المرجع السابق، ص: (78/ 79).

(35) هو أبو عبد الله أسد بن الفرات بن سنان قاضي القيروان، تتلمذ على يد الإمام مالك بن أنس، عاش في الفترة مابين (213/142هـ)، اتخذ من مدينة القيروان مقرا لسكناه بعد عودته من المشرق في طلب العلم ، فأقبل عليه الناس من كل مكان فظهر أمره وارتفع قدره ، شارك في فتح صقلية مطلع القرن الثالث الهجري، من أشهر مؤلفاته الأسدية في فقه مالك .

(36) هو أحد المذاهب السنية الأربعة، يرتكز صاحبه كثيرا على الاهتمام بعمل أهل المدينة، عُرف عنه بأنه مذهب وسطي بين أهل الرأي وأهل الحديث، تأسّس هذا المذهب على يد الإمام مالك بن أنس أوائل القرن الثاني الهجري، وتطورت معالمه أكثر على يد تلاميذته من بعده، وانتشر بشكل لافت بشمال إفريقيا – المغرب العربي – ، أما صاحبه فهو الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة عاش في الفترة مابين (93 – 179هـ)، قال عنه الإمام الشافعي: إذا ذُكر العلماء فمالك النَّجم .

(37) هو عبد الله بن محمد بن يحي أحمد بن أبي طاهر التّجيبي من أهل الأندلس، عاش في الفترة مابين (390/314)، رحل إلى المشرق العربي رحلتين طلبا للعلم، وزار العراق وسمع من بعض العلماء والشيوخ هناك، كان من كبار العلماء في القيروان الإفريقية .

(38) ينظر، أحمد يزن، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط، (د ط، 1986م) ، ص: (49/ 50) .

(39) ينظر: بشير التليسي، المرجع السابق، ص119 .

(40) هو إسحاق بن عمران طبيب مشهور وعالم مذكور، بغدادي الأصل من أهل المشرق، حلّ بأفريقيا في آخر عصر الدولة الأغلبية، كان ابن عمران طبيبا حاذقا متميزا بتأليف الأدوية بصيرا بالعلل، اشتغل بالتطبيب في قصر الأمير زيادة الله الأغلبي.

(41) ينظر: حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة الإسلامية بإفريقية التونسية**، مكتبة المنار تونس 1964م، ص: 105 .

(42) هو الأديب والنحوي الكبير أبو القاسم إبراهيم بن عثمان الملقب بابن الوزان، كان نحويا ولغويا بارعا، شهد له معاصروه بأنه إمام الناس في النحو، وكبيرهم في اللغة العربية ، توفي سنة 346هـ .

(43) جلال الين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق**: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة (ط1، 1964م)، ص: 142 .

(44) كانت حياة المعز بن باديس في القرن الخامس الهجري ، بحيث ولد (سنة 398 وتوفي سنة 454هـ)، ظهرت لديه عناية خاصة بأهل العلم، وبفضل هذا الرجل تطّهرت بلاد المغرب العربي من مذهب الشيعة، وحمل الناس على مذهب الإمام مالك، كما نقل ذلك عبد العزيز قليقلة في كتابه: البلاط الأدبي للمعز بن باديس، مرجع سابق ، ص: (43 – 44) .

(45) بشير خلدون، المرجع السابق، ص: 22 .

(46) عبد الله شريط، وأبو القاسم كرو، **تاريخ الثقافة والأدب بالمشرق والمغرب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (ط3، 1983م)، ص: 122 .

(47) حسن حسني عبد الوهاب ، المرجع السابق، ص: 63 .

(47) محمد طه الحاجري، **دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (ط1، 1983م)، ص16 .

(40) ينظر: عبد المالك مغشيش، المرجع السابق، ص 22 .

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

(49) ابن خالكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (مر، س)، ج5 ، ص: 235 .

(50) بشير خلدون، مرجع سابق، ص: 22 .

(51) ابن خالكان ، المصدر السابق ، ج5 ، ص233 .

(52) محمد الطمار، المرجع السابق، ص78 .

(53) أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدرامي البغدادي رجل من أهل العلم والأدب من أصل مشرقي، ولد في حدود (سنة388هـ)،وفد على القيروان (سنة439هـ)، وطاب له المقام بها لما وجده من عناية واهتمام باهل العلم والأدب، انتظم في سلك رجال المعز بن باديس، ولم يرجع إلى بغداد بعد خراب القيروان، ساهم في إدخال كتُب مشرقية كثيرة إلى بلاد المغرب كما يقول بن رشيق، انتقل إلى الأندلس بعد خراب القيروان توفي (سنة 454هـ)، ينظر: أحمد يزن، المرجع السابق، ص48 .

(54) عبد الرؤوف مخلوف، **سلسلة نوابغ الفكر العربي، (ابن رشيق القيرواني)**، وكالة المطبوعات الكويت، (ط1، 1973م)، ص: 06 .

(55) ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ص297 .

(56) الهلاليون قبائل عربية خالصة ينحدرون من بني عامر بن صعصعة، وهم وبنو سليم بن قيس علان بن مضر بنو عمومة، كانوا يسكنون في وسط الحجاز وأطراف الشام والعراق، يقول بن خلدون عنهم : بلغ من فقرهم وعوزهم أنهم كانوا يقطعون الطريق ويهاجمون قوافل الحجيج ، وبعد قيام الدولة الفاطمية بمصر نقلهم العزيز الله الفاطمي إلى صعيد مصر، ونظرا لفساد طبعهم وتوحّشهم وشغبهم واعتدائهم على من جاورهم، وجد الفاطميون الفرصة مناسبة لنقلهم إلى بلاد المغرب بعد إعلان المعز بن باديس الصنهاجي استقلاله عنهم ، ودعوته للمذهب السني، وكذلك كان، وكان غرضه هو التخلص من دولة بني زيري بالمغرب، وبذلك انتقل بنو هلال بجموعهم إلى المغرب حيث وصلوا إلى القيروان في حدود (سنة 444هـ)، مما نتج عنه خراب القيروان بعد أن عاثوا فيها فسادا وتخريبا ، ينظر: حسين **مؤنس، معالم تاريخ المعرب والأندلس**، ص: (168/166).

(57) أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهري الحصري القيرواني الضرير، من أهل القيروان عاش في الفترة مابين (420 – 488هـ)، وهو من أقارب الأديب أبي إسحاق إبراهيم الحصري صاحب كتاب: (زهر الآداب)،كان شاعرا متمكنا، عاش حياته ضريرا لا يُبصر، قصد الكثير من القادة والأمراء يمتدحهم ، وأكثر ما أظهر شاعريته قصيدته التي يقول في مطلعها: ياليل الصَّب متى غده //// أقيام الساعة موعده ، والت تعتبر من غرر وأشهر قصائده .

(58) يوسف حوالة، المرجع السابق، ج2 ، ص: 276 .

(59) ينظر: محمد الطمار، المرجع السابق، ص: 92 .

(60) يوسف حوالة ، المرجع السابق ، ج2 ، ص: 143 .

(61) رشيد فلكاوي، **مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية** ، مقال علمي، مجلة اللغة والإتصال، مخبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، (العدد 9 / 10) نوفمبر 211م، ص: 33 .

(62) المرجع نفسه ، ص: 34 .

(63) هو أبو عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي، ينتمي إلى قبيلة الأزد العربية، وهذا يعني أنه من العرب الذين نزلوا بتونس في عهد الدولة الأغلبية، ولد (سنة 447هـ)، وتنقل كثيرا بين المدن والحواضر المغربية كبجاية والمهدية وصفاقس وغيرها، إلى أن توفاه الأجل (سنة527هـ)، تميَّز بشاعريته الجذابة المهذبة، حتى قيل أنه جارى في شاعريته البحتري، وأبا تمام، والمتنبي، كما كانت له الكثير من الآراء النقدية التي شغلت بال النقاد ردحا طويلا من الزمن، وفضلا عن ذلك قيل عنه:كان ابن حمديس أوفى حظا في شاعريته من ابن رشيق .

(64) مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في العالم القديم والحديث**، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع،الجزائر، (دط، 2010م) ،ج3، ص: 786 .

(65) بشير التليسي، مرجع سابق، ص: 16 .

www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

قائمة المراجع والمصادر:

اولا : المصادر

1. جلال الين السيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى الحلبي القاهرة (ط1، 1964م) .
2. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة بيروت لبنان ، (د ط، 1970م)، ج/4 .
3. ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق: ومراجعة: جورج كولان، وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، دت .
4. ابن شرف القيرواني، **أعلام الكلام**، تصحيح وضبط: عبد العزيز الخانجي، مكتبة الخانجي مصر، (ط1، 1926)

ثانيا: المراجع .

1. أحمد يزن، **النقد الأدبي في القيروان في العهد الصنهاجي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرباط، (دط، 1986م)
2. بشير رمضان التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري**، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، (ط1، 2003م) .
3. بشير خلدون، **الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي**، المطبعة الوطنية للجيش، الجزائر، (د ط، 2007م) .
4. حسين مؤنس، **معالم تاريخ المغرب والأندلس** ، دار الرشاد للطباعة والنشر، القاهرة، (ط11، 2010م) .
5. جورج مارسيه، **بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق في العصور الوسطى**، ترجمة ومراجعة: محمود عبد الصمد هيكل، ومصطفى أبو الضيف، منشأة المعارف با لأسكندرية مصر، 1991م .
6. حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة الإسلامية بإفريقية التونسية**، مكتبة المنار تونس 1964م .
7. رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر (د ط، 1986م) .
8. محمد طه الحاجري، **دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، (ط1، 1983م)
9. محمد الطمار، **تاريخ الأدب الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، كلية الآداب الجزائرية، الجزائر 1981م .
10. مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في العالم القديم والحديث**، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، (دط، 2010م)، ج3 .
11. موسى لقبال، **المؤنس في تاريخ المغرب الإسلامي**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط2، 1981م) .
12. عبد الرؤوف مخلوف، **سلسلة نوابغ الفكر العربي، (ابن رشيق القيرواني)**، وكالة المطبوعات الكويت، (ط1، 1973م) .
13. عبد الله شريط، وأبو القاسم كرو، **تاريخ الثقافة والأدب بالمشرق والمغرب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، (ط3، 1983م).
14. عبد العزيز قليقلة، **البلاط الأدبي للمعز بن باديس، دراسة تاريخية أدبية ونقدية**، دار الفكر العربي القاهرة، (ط2، 1992م) .
15. عبد العزيز نبوي، **محاضرات في الشعر المغربي القديم** ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (دط، 1983م).
16. عمر بن قينة، أدب المغرب العربي قديما، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، (دط، 1994م) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

The manifestation of the western (Maghrebian) literary and scientific movement since the Islamic conquest until the fifth Hijri century.

17. عبد الكريم غلاب، **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، دار الغرب الإسلامي بيروت، (ك1، 2005م)** ج2.
18. شوقي ضيف، **عصر الدول والإمارات، (الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، السودان)**، دار المعارف القاهرة .
19. يوسف أحمد حوالة، **الحياة العلمية في إفريقية منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري**، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (ط 1، 2000م) .

رابعا: الرسائل والدوريات .

1. عبد المالك مغشيش، **النثر المغربي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، دراسة فنية تأصيلية** ، أطروحة دكتوراه ،جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2015/2014 .
2. رشيد فلكاوي، **مساهمة علماء دولة بني حماد في نشر اللغة العربية** ، مقال علمي، مجلة اللغة والإتصال، مخبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران، (العدد 9 / 10) نوفمبر 211م .

جميع الحقوق محفوظة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Copyright of Tourath Review is the property of Association of Arab Universities and its content may not be copied or emailed to multiple sites or posted to a listserv without the copyright holder's express written permission. However, users may print, download, or email articles for individual use.

www.manaraa.com